

وقد عثر كارتر على أدوات وأشياء صغيرة تؤكد له أنه يقترب بسرعة من شيء كبير . . أو على حد تعبيره هو : أنني كالذي يرى طيور الشاطئ . . الطيور واضحة ولكن الشاطئ ليس واضحاً . . أو كالذي يرى أغصاناً عائمة تؤكد له أنه يقترب من غابة هائلة .

لقد تأكد لدى كارتر أن شيئاً خطيراً سوف يتكشف أمامه . وبدأت ست سنوات من العذاب والعرق واليأس . ويوم ٦ نوفمبر سنة ١٩٢٢ أبرق كارتر إلى اللورد يقول له : أخيراً . . اكتشفت شيئاً رائعاً في وادي الملوك وقد أسدلت الغطاء على الأبواب والسرداب حتى تجيء أنت بنفسك لترى .

وجاء اللورد إلى الأقصر يوم ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٢٢ وكانت ترافقه ابنته . وتقدم كارتر وحطم الأختام والأبواب . الواحد بعد الآخر . . حتى كانا على مسافة صغيرة من غرفة دفن الملك توت عنخ آمون . وأمتدت يده وأحدث في الحائط فتحة . وأطل وخرج الهواء يحرك الشموع . . هواء ينطلق لأول مرة منذ ٥٣ قرناً . وفي صوت هامس مرتعش سأله اللورد : ما الذي تراه ؟

وأجاب كارتر الذي أدخل رأسه في الفتحة الصغيرة : ما لم تره عين منذ دفن الملك .

وأثوا للمقبرة بباب حديد من القاهرة . وبدأ كارتر يرسم كل شيء . ويصوره بمنتهى الدقة . وتطوع متحف نيويورك وأرسل له عدداً من المصورين والرسميين والباحثين وعلماء اللغات والأطباء مساهمة في هذا الحدث الجليل .

ومن المؤكد أن اللصوص قد امتدت أيديهم إلى المقبرة . ولكن لم يفلحوا في أن يبلغوا غرفة الملك . ولأسباب غير واضحة انصرفوا عنها . . أو طاردتهم المخاوف أو اللعنات . . فتركوا المكان كله إلى أن يكتشفه كارتر وتتبناه